جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العـــدد الحادي عشر

لسنة 2020

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 0011-225540-001. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

أضواء على طبقات المجتمع الإسلامي

د. زكية عبدالسلام عاشور الراجحي

(محاضر بقسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بنغازي – ليبيا)

الملخص:

يضم المجتمع الإسلامي عناصر وطبقات مختلفة من الشعوب، من هذه الطبقات: العرب، والموالي، والرقيق، وأهل الذمة. وهؤلاء شاركوا في صنع المجتمع الإسلامي وتوزعوا بين طبقاته على أساس الحالة الاقتصادية والاجتماعية على الأغلب. كان لهذه الطبقات الدورُ الأكبر في التقدُّم الحضاري الذي وصلت إليه الحضارة العربية والإسلامية؛ إذ أسهموا في حركة الترجمة والتأليف، وكان منهم كبار الفقهاء والعلماء والأدباء والمؤرِّخين ممن نَدين لهم بالفضل. ونظراً لأهمية هذا الموضوع في تاريخ الإسلامي، فقد أخترته لكي يكون موضوعاً للدراسة، محاولة إيضاح الفرق الشاسع بين حالة هذه الطبقات في المجتمع الجاهلي وحالتها في المجتمع الإسلامي. وتكمن مشكلة الدراسة الرئيسية إلى الرد على القول بان بعض من فئات المجتمع تعرضت للاضطهاد تحت الحكم الإسلامي وقد اعتمدت في دراستي هذه على سرد الأحداث التاريخية وتحليلها متى سمحت الفرصة بذلك، معتمدة على المنهج التاريخي السردي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: العرب، الموالي، الرقيق، أهل الذمة.

Abstract.

The Islamic society includes different elements and classes of peoples, from these classes: Arabs, mawali, slaves, and dhimmis. And these people participated in the making of the Islamic society and were divided among its classes based on the economic and social situation, mostly. These classes played a major role in the civilized progress reached by the Arab and Islamic civilization. They contributed to the movement of translation and authorship, and among them were the great jurists, scholars, writers and historians who we owed the credit to. In view of the importance of this topic in the history of Islam, I have chosen it to be a subject for study, trying to clarify the vast difference between the state of these classes in pre-Islamic society and their condition in the Islamic society. The main problem of the study lies in the response to the saying that some segments of society were subjected to persecution under the Islamic rule. In my study, I relied on narrating historical events and analyzing them whenever the opportunity permitted, relying on the historical narrative and analytical method.

Key words: Arabs, loyal, slave, dhimma.

ـ المقدمة:

يضم المجتمع الإسلامي عناصر وطبقات مختلفة من الشعوب، من هذه الطبقات: العرب، والموالي، والرقيق، وأهل الذمة.

هذه الطبقات كونت المجتمع الإسلامي رغم اختلاف دياناتها، فالإسلام كان مبدأه لا أكراه في الدين، فمن رفض الدخول في الإسلام؛ فرضت عليه جزية محددة ثابتة تأخذ منه في أوقات محددة مقابل حمايته ل ابل ومساواته بالعربي داخل هذا المجتمع فالجميع سواسية، وهذه المعاملة الحسنة جعلت بعضهم يدخل إلى الإسلام.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع في تاريخ الإسلامي، فقد أخترته لكي يكون موضوعاً لدراسة، محاولة إيضاح الفرق الشاسع بين حالة هذه الطبقات في المجتمع الجاهلي وحالتها في المجتمع الإسلامي. إما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي السردي التحليلي.

ويحتوي البحث على أربعة مباحث، ومقدمة وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

وقسمت البحث إلى مباحث، وهي كالآتي:

المبحث الأول بعنوان العرب، سأتناول فيه بدراسة تعريف مصطلح العرب، وطبقات أنساب العرب، وطبقات العرب في الجزيرة العربية قبيل الإسلام وفضائل العرب.

المبحث الثاني الموالي: سأتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الموالي وطبقة الموالي قبيل الإسلام، وفي عهد الرسول (صلعم) وفي عهد الخلفاء الراشدين، وفي العهدين الأموي والعباسي.

المبحث الثالث الرقيق: سأستعرض تعريف مصطلح الرقيق، ومصادره وتاريخ الرقيق في الجاهلية، والرقيق في الإسلام، والوسائل التي وضعها الإسلام للقضاء على الرق، ودراسة معاملة الرسول (صلعم) للرقيق، ودراسة الرقيق فترة حكم الدولتين الأموية والعباسية والأموية في الأندلس.

المبحث الرابع أهل الذمة: في هذا المبحث سأتناول دراسة تعريف أهل الذمة في اللغة والشرع، ودراسة هذه الفئة في عهد الرسول (صلعم) وفي عهد الخلفاء الراشدين، وفي العهد الأموي والعباسي.

المبحث الأول

العرب

ـ تعريف العرب:

العرب جيل من الناس والنسبية إليهم عربي، وهم أهل الأمصار، والأعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة إليهم أعرابي، وقيل: ليس الأعراب جمعاً لعرب كما كان الأنباط جمعاً لنبط، وإنما العرب أسم جنس.[1]

ويقال: رجل عربي إذا كان نسبه في العرب ثابتاً، وجمعه العرب، أي بحذف الياء، ورجل معرب إذ كان فصيحاً وإن كان عجمي النسب، ورجل أعرابي إذا كان بدويا صاحب ارتياد للكلا وتتبع مساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم، ويجمع الأعرابى على الأعراب والأعاريب، والأعرب إذا قيل له يا عربي فرح بذلك، والعربي إذا قيل له: يا أعرابي،

[1] ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج1، ص586.
الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس- تحقيق: عبدالكريم الغرباوي- الكويت مطبعة حكومة الكويت،1967، مج3، ص333.

غضب، فمن نزل البادية أو جاور البادين يقال له: أعرابي، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها مما ينتمي إلى العرب فهم عرب،[2] ومن ذلك قوله تعالى قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)[3]

وهؤلاء قوم من بوادي العرب قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم، طمعاً في الصدقات لا رفبة في الإسلام فسماهم الله الأعراب.[4]

أما تعريف العرب في الاصطلاح فيقول ابن خلدون: "... إن العرب لم يزالوا موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام والفصاحة في المنطق والطلاقة في اللسان، لذلك سموا بهذا الاسم فإنه مشتق من الإبانة، لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره إذ أبان عنه ..."[5]

طبقات أنساب العرب:

عد علماء العرب طبقات الأنساب إلى ست طبقات وهي كما ذكرها القلقشندي:" الشعب: وهو النسب الأبعد الذي تنسب إليه القبائل كعدنان ويجمع على شعوب؛ وسمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه، القبيلة: وهي ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضر، وتجمع على قبائل، وسميت لتقابل الأنساب فيها جماجم، والعمارة: وهي ما انقسم فيها أنساب القبيلة كقريش وكنانة وتجمع على عمائر، والبطن: وهو ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم، وتجمع على بطون وأبطن، والفخذ: وهو ما أنقسم فيه البطن كبني هاشم وبني أمية والجمع أفخاذ، والفصيلة: وهي ما انقسم فيه الفخذ كبني العباس."[6]

ـ نسب العرب وطبقاتهم:

يذكر أن لنوح عليه السلام ثلاثة أولاد وهم:" سام ومن نسله العرب و"الفرس والروم"[7]، وحام ومن نسله البربر والقبط، ويافث ومن نسله الصقالبة."[8]

ويقال: أن أول من تكلم العربية آدم عليه السلام، وقيل أن كلام أهل الجنة عربي.[9]

أما عن طبقات العرب فأنه اتفق الرواة وأهل الأخبار أو كادوا يتفقون على تقسيم العرب من حيث القدم[10] إلى ثلاث طبقات وهي:

1/ العرب البائدة: وهم الذين بادوا ودرست أثارهم مثل عاد وثمود وطسم وجديس وعمليق وجرهم وعبد ضخم وغيرهم.[11]وهم الذين كانوا عرباً صرحاء خلصاء ذوي نسب عربي خالص.[12]

---

[2] الزبيدي، تاج العروس، مج3، ص333.
[3] القرآن الكريم، سورة الحجرات، أية 14.
[4] الزبيدي ، تاج العروس، مج3، ص 334.
[5] عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1958م، ج2، ص 27.
[6] أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا - شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين- بيروت، دار الفكر، 1987م، ج1،ص360-361. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب-تحقيق: علي الخاقاني- بغداد مطبعة النجاح،1958م، ص13-14.
[7] الفرس وهم الذين كان منهم ملوك الأكاسرة، والروم وهم الأمة الذين منهم ملوك القسطنطينية: القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص 420-423.
[8] ابن عبد ربه، أبى عمر أحمد بن محمد: العقد الفريد- تحقيق: أحمد أمين(وأخرون)- القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1948م، ج2، ص 7.
[9] ابن العبري، غريغوريوس الملطي، تاريخ مختصر الدول، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1958م، ص52، أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1956م، ج1،ص124.
[10] سليم، أحمد أمين، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، مكتب كريدية أخوان، د.ت، ص61.
[11] مقديش، محمود بن سعيد: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار-تحقيق علي الزواري وأخر- بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م، ص 180.
[12] أحمد أمين سليم، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، ص61.

2/ العرب الباقية: وهم العرب القحطانيون، سكان بلاد اليمن، وينسبون إلى قحطان ابن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح.[13]

3/ العرب المستعربة: ويعرفون بالمتعربة وهم العرب العدنانيون سكان الحجاز، ويرجعون في نسبهم إلى أبناء إسماعيل بن أبراهيم ، وذلك عندما قام إبراهيم بترك أبنه إسماعيل مع أمه في مكة، نزلت معهم قبيلة جرهم القحطانية فاختلط معهم إسماعيل وتزوج منهم، وتكلم بلسانهم العربي فسموا العرب المستعربة.[14] ويذكر ابن حبيب: أن القبائل العاربة هم الذين الهموا العربية فتكلموا بها[15]، ولكلا من القحطانية والعدنانية فروع من القبائل والبطون والعرب القحطانية أقدم من العدنانية أو تمدنت قبلها على الأقل.[16]

طبقات العرب في الجزيرة العربية قبيل الإسلام:

ينقسم العرب في الجزيرة العربية قبيل الإسلام إلى قسمين:

أهل وبر، وأهل حضر؛ فأهل الوبر (البادية) تتسم حياتهم بالتنقل والترحال - حاملين معهم بيوتهم المصنوعة من وبر الأبل أو شعر الماعز - في الصحراء باحثين عن مواطن الماء والكلأ، وهذا لا يعني أن حياتهم ينعدم فيها النظام مع كونهم لم يتمتعوا بوحدة اقتصادية مستقرة وبالتنقل المستمر، بل لهم عادات وتقاليد ونظم تكاد أن تكون واحدة في كل القبائل والعشائر المختلفة في الصحراء، وهذا النظام يكمن في النظام القلبي الذي ينظم حياتهم هذه.[17]

أما أهل المدر (الحاضر) فهم يتميزون بحياة الاستقرار والمدينة بحكم وجودهم في مناطق غزيرة الأمطار، وأراضي صالحة للزراعة والرعي، فكلمة مدر مشتقة من قطع الطين اليابس، ويعرف أهل المدر أيضاً باسم الحضر أو الحاضرة والحضارة، أي أهل المدن والقرى الذين قطنوا حول الجزيرة العربية في الحجاز واليمن والعراق والشام، ولهم حياة سياسية واقتصادية واجتماعية في غاية الدقة والتنظيم، ومع هذا فإن القبيلة هي المسيطرة في حياة العرب الجاهلية، سواء أكانوا في البادية أو الحاضرة.[18]

- فضائل العرب:

لعب النظام الاجتماعي عند العرب دوراً كبيراً في اهتمامهم بأصل أنسابهم، وتميز هذا الاهتمام عندهم دون الشعوب الأخرى، إذ لا نجد أي شعب من الشعوب يجاري العرب في هذا الاهتمام، وكان العرب قبل الإسلام يتفاخرون بنسبهم، وكان مركز الرجل يعد عندهم بمركز قبيلته التي ينتمي إليها، وكثيراً ما حدث أن إحدى القبائل الضعيفة دخلت تحت حماية إحدى القبائل القوية، وقد كان لهذا النظام دوراً كبير في تأجيج نار الصراع بين هذه القبائل، وعندما ظهر الإسلام لم يتخل العرب عن الاهتمام بأنسابهم بل زاد اهتمامهم به، وذلك لحث الإسلام على التعارف والتقارب وصلة الأرحام وكذلك لحث الرسول (صلعم) على الاهتمام بالأنساب، ولكن على الرغم من ذلك؛ فإن الإسلام جعل مكانة الرجل في المجتمع تقدر بتقواه وليس بمركز قبيلته.[19] قال تعالى: ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(13)))[20].

---

[13] محمود مقديش، نزهة الأنظار، ص 180.

[14] القلقشندي ، صبح الأعشى ، مج1، ص 360. سالم ، السيد عبدالعزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، بيروت، دار النهضة العربية، 1971م، ص 68-69.

[15] أبو جعفر محمد، كتاب المحبر، بيروت، منشورات الأفاق الجديدة، د.ت، ص 395.

[16] زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، القاهرة، دار الهلال، د.ت، ج4، ص18.

[17] كحالة، عمر رضا، مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام، دمشق، مطبعة الحجاز، 1974م، ص5.، بالنور، أيمان علي، دور الموالي في سقوط الدولة الأموية (41-132هـ/661-750م)بنغازي، جامعة بنغازي، 2008م، ص21.

[18] أيمان علي بالنور، دور الموالي في سقوط الدولة الأموية، ص 22.

[19] ابن عبد ربه، العقد الفريد، مج2، ص7.

[20] سورة الحجرات، أية 13.

المبحث الثاني

الموالي

يتسع مفهوم لفظ الموالي، ويطلق على معان متعددة، ولكل منها معنى يختلف عن الآخر، والمولى في اللغة مأخوذة من كلمة وأل، أي أل إليه، وواءل ووئالاً، والوأل والموئل: الملجأ وكذلك المؤلة، وقد وال إليه أي لجأ، ووائل منه أي طلب النجاة، وقد وأل فهو وائل إذا التجأ إلى موضع ونجا.[21]

أما في القرآن الكريم فقد ورد قوله عز وجل: ((اعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (78)))[22]

وشرح الآية: الاعتصام : افتعال من العصم وهو المنع من الضر والنجاة، والمعنى اجعلوا الله ملجأكم وجملة ((هُوَ مَوْلَاكُمْ)) مستأنفة معللة للأمر بالاعتصام بالله لأن المولى يعتصم به، ويرجع إليه لعظيم قدرته وبديع حكمته، والمولى: السيد الذي يراعي كذلك ورد قوله عز وجل: ((وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا))[23] أي قاربت الوفاة، وخفت الموالي من بعدي، والموالي هنا بمعنى العصبة وأقرب القرابة.[24]

ومنها: ابن العم والناصر، قال الشاعر:

مَهلاً بَني عَمِّنا مَهلا مَوالينا لا تَنبِشوا بَينَنا ما كانَ مَدفونا25، كذلك بمعنى ولى الشيء أي أدبر، وولى عنه: أعرض عنه، قال الشاعر: إذا ما أمرؤ ولى بوده وأدبر، لم يصدر بإدباره ودي.26

تأتي هذه الطبقة في المرتبة الثانية في سلم طبقات المجتمع الجاهلي، وهي كل منتم إلى القبيلة عن طريق "الحلف"[27] والجوار والنسب، وتشمل هذه الطبقة أيضاً "العتقاء"[28]الذين أنعم عليهم سادتهم بنعمة العتق والحرية[29]، فمولى اليمين هو الحليف، ومولى الدار هو الجار، ومولى النسب هو القريب والصهر.[30]

وكان لهؤلاء الموالي سواء كانوا حلفاء أو عتقاء نفس حقوق أفراد القبيلة التي يوالونها وعليهم نفس الواجبات، ولكن رابطة الجوار كانت مؤقتة، فهي تبقى ببقاء الجار في كنف مجيره، وتحل بخروجه، وفي هذه الحالة يعلن المجير أنه في حل من حمايته، ولكن رابطة الحلف تبقى،

---

[21] ابن منظور، لسان العرب، ج15ص407-408. الفلاحي، محمد حسين حسن، موالي الرسول محمد(صلعم) من الرجال، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج 22، ع5،2014م، ص 1210.

[22] سورة الحج، أية 78.

[23] سورة مريم، أية 5.

24 ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج16، ص 66-67.

25 الزبيدي، تاج العروس، ج10،ص339.

[26] ابن منظور، لسان العرب، مج15، ص44.

[27] ولاء الحلف: الحلف في اللغة بكسر الحاء وسكون اللام والمحالفة الموالاة والمناصرة، والحلف المعاقدة، والمعاهدة على التعاضد والتساعد، والاتفاق، كما كان منه في الجاهلية على الفتن، والقتال بين القبائل، والغارات، وقد نهى عنه الإسلام، وكان منه أيضاً في الجاهلية يقوم على نصرة المظلوم، وصلة الرحم، ونصرة الحق، فقال فيه رسول الله (صلعم): لا حلف في الإسلام، وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة، هدى بشير أحمد، علاقة العرب مع الموالي، ص 268.

[28] مولى الرق أو العتق: فهو أن يعتق السيد عبده فيصبح ولاؤه له، أي يصبح بعد عتقه بمنزلة عضو في أسرة مولاه، فيدفع عنه المولى الدية إذا أرتكب جناية توجب الدية، كما يفعل ذلك حيال أقربائه من النسب ويرثه إذا مات ولم يترك عصبته، نقلاً عن: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج2، ص929، الطيب النجار، الموالي في العصر الأموي، النجار، الطيب، الموالي في العصر الأموي، القاهرة، دار النيل، 1949م، ص26.

[29] أيمان علي بالنور، دور الموالي في سقوط الدولة الأموية، ص27.

[30] ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص407. ابن رشيق، على الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، مصر، مطبعة السعادة،1955م، ج2، ص198.

فهي رابطة قوية غير مؤقتة، وكانت هناك أحلاف فردية وأحلاف جماعية كأن تتحالف قبيلة مع قبيلة أخرى، والحلف في العصر الجاهلي، وأنتشر انتشارا واسعاً قبيل الإسلام حتى أن القبائل التي اعتمدت على نفسها، ولم تدخل في أحلاف سميت جمرات العرب، لاعتمادها على شجاعة أبنائها الفردية، ويتم الحلف عن طريق المواثيق والعهود، أما العتقاء فهم موالي أيضاً، ويرتبط المعتق بسيده برابطة الولاء.[31]

والمولى اصطلاحاً: فيقصد به كل من اسلم من غير العرب، والذين الحقوا بعد اعتناقهم الإسلام ببعض القبائل العربية، على أن يكونوا موالي لتلك القبائل، وكان أصل هؤلاء أما أن يكونوا أسرى حرب استرقوا ثم اعتقوا فصاروا موالي، وأما أن يكونوا من أهل البلاد المفتوحة، وهؤلاء كانوا حينما يسلمون ينضمون إلى العرب، ويدخلون في خدمتهم، ويتحالفون معهم لكي يعتزوا بشوكتهم وقوتهم، وبذلك يصبحون موالي.[32]

كذلك أوصى الرسول بالرفق بالرعية، وهذا ما انطبق على الموالي أيضاً، حيث قال: "من من أعطي حظه من الرِّفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرِّفق حرم حظه من الخير".[33]

وكان له صلى الله عليه وسلم من الموالي الكثير منهم: أسامة بن زيد، وأبوه زيد بن حارثة، وثوبان، وأبو كبشة وغيرهم.[34]

وكان الرسول الكريم يقول لزيد بن حارثة:" أنت أخونا ومولانا"[35]

وقد كان زيد يدعى زيد بن محمد(صلعم) حتى نزلت الآية:

((ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ))[36] وقال الكلبي: كان زيد يسمى زيد الحب، لأنه حب رسول الله (صلعم).[37]

سار الخلفاء الراشدين على نهج سياسة الرسول (صلعم) في تطبيق العدالة والمساواة بين الناس، فقد ذكر الخليفة أبوبكر الصديق (11-13هـ/632-634م) حين خطب بعد بيعته، فقال: "إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدقة أمانة، والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى أخذ الحق له، والقوى فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه".[38]

فكان حال هؤلاء الموالي في عهده كحالهم في عهد الرسول (صلعم) من إيثارهم بالعطاء على غيرهم، ومساعدتهم على العيش، الذي انفردوا فيه عن مواليهم بعد عتقهم لهم.[39] وقد طبق عمر بن الخطاب (13-23هـ/634-644) هذه السياسة العادلة بين العرب والموالي مع أقرب الناس له، فقد قيل أن أبنه بن عمر أستاء من تفضيل أبيه لأسامة بن زيد عليه في العطاء، فقال

---

[31] السيد سالم، تاريخ العرب في الجاهلية، ص436.

[32] أحمد، هدى بشير (فائزة حمزة عباس) علاقة العرب مع الموالي ودورهم في الحياة الاجتماعية من البعثة حتى نهاية العصر الراشدي من خلال كتاب تاريخ مدينة دمشق لأبن عساكر (ت517هـ/ 1175 م) مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج27، ع9، 2020م، ص268.

[33] ابن عبد ربه، العقد الفريد، مج3، ص40.

[34] ابن الأثير، عزالدين أبي على بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، 1965م، ج2، ص312-313، ابن حبيب، المحبر، بيروت، د.ت، ص128-129، ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع ، الطبقات الكبرى (السيرة الشريفة النبوية) بيروت، دار صادر، 1960م، ج1، ص497. الفاسي، أبى الطيب التقي محمد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين- تحقيق: محمد حامد الفقي- القاهرة، 1958م، ج1، ص273. وللاطلاع بشيء من التفصيل عن موالي رسول الله(صلعم) راجع مقالة الفلاحي، محمد حسين حسن، موالي الرسول محمد(صلعم) من الرجال، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج 22، ع5،2014م.

[35] البلاذري، أحمد بن يحي، أنساب الأشراف - تحقيق: محمد حميد الله- القاهرة، دار المعارف، د.ت، ج1، ص470.

[36] سورة الأحزاب، الآية5.

[37] البلاذري، أنساب الأشراف، ج1، ص469.

[38] الصعيدي، عبدالمتعال، السياسة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، القاهرة، دار الفكر العربي، 1962م ، ص35.

[39] الصعيدي، عبدالمتعال، السياسة الإسلامية ، ص51.

لأبيه: "... والله ما سبقني إلى شيء؟ فقال عمر: إن أباه كان أحبّ إلى رسول الله من أبيك، وأنه كان أحبّ إلى رسول الله منك."[40]

أما حالة الموالي في عهد عثمان بن عفان (23-35هـ/644-656م) لم تكن كحالتهم قبل ذلك، فقد حول مقتل عمر بن الخطاب شعور بعض من المسلمين إلى السخط على الموالي، ولكن هذا لا يعني أن سياسة الخليفة مع الموالي كانت تتنافى مع العدل والمساواة فأن سياسة الخلفاء أنما تنبعث أولاً وقبل كل شيء عن أخلاقهم الشخصية ونوازعهم النفسية، ولقد كان عثمان ذا خلق كريم فسوى بين الناس جميعهم في الأعطيات.[41]

أما في عهد علي بن أبي طالب (35-40هـ/656-661م) فقد نظر إلى تفضيل العرب على الموالي ظلماً وجوراً، لأن الإسلام ينادي بالمساواة وبذلك نرى أن سياسة الخلفاء الراشدين أتجاه الموالي لم تختلف عن سياسة الرسول (صلعم) اتجاههم.[42]

وفي عهد الأمويين استعمل الموالي في أدق المناصب حساسية في الدولة، وهناك من تولي وظيفتين في آن واحد، ومن دون أدنى شك أن وظيفة الحاجب والحرس الخاص والولاة والمستشارين والدواوين كانت من أحوج الوظائف العامة إلى الثقة العالية والإخلاص والأمانة.[43]

ورغم قيام العديد من الثورات التي أنضم إليها الموالي ضد الدولة الأموية ومنها ثورة "المختار بن عبيد الثقفي سنة 66هـ/685م"[44] وفتنة "عبدالرحمن بن الأشعث (81-83هـ/700-702م)"[45]

فأن طبيعة ردود فعل الدولة تجاه الحركات المعارضة لها، الصادرة من رعاياها الموالي، قياساً إلى رعاياها العرب سواء كانت على مستوى الأفراد أو الجماعات لم تكن بالطريقة التي تنبئ عن نظرة انتقام، إذ لم نجد في التاريخ الأموي مجزرة ارتكبت بحق الموالي.[46]

عندما بدأت الدعوة العباسية، عمل العباسيون على توحيد جهودهم مع الموالي، وكانت أمنية الموالي هي المساواة لهذا أخذوا ينظمون إلى جيش أبى مسلم بأعداد كبيرة، وقد نجح العباسيون في اختيار الكوفة مكان دعوتهم من كثرة الموالي الساخطين على بني أمية.[47]

وعلى أثر قيام الدولة العباسية شعر الموالي بعظمة الدور الذي لعبوه في أقامه هذه الدولة، وأحسوا بكيانهم وشخصيتهم وقوتهم إذا ما وقفوا في وجه العرب[48]، وقد حقق العباسيون

---

[40] البلاذري، فتوح البلدان- حققه: إبراهيم بيضون- مصر، مكتبة السعادة، 1959م، ص640.

[41] ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص102. محمد النجار، الموالي في العصر الأموي، ص25.

[42] محمد النجار، الموالي في العصر الأموي، ص26-27.

[43] راضي، رياض عبدالمحسن، الواقع التاريخي للموالي في الدولة الأموية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ع5، السنة الثالثة، 2011م ، ص 4.

[44] ثورة المختار: قامت هذه الثورة في الكوفة في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان (65-86هـ/685-705م) كان المختار رجل طموح يطمع في الإمارة، وكان يحاول بقدر الإمكان استغلال المواقف لصالحه، وأنضم إلى المختار الموالي، حيث عمل على اجتذاب الموالي بأن أختار رئيس حرسه منهم وهو كيسان أبو عمر، وأعلن حرية كل من ينضم إليه من الموالي، وقضى على هذه الثورة مصعب بن الزبير، وتركت هذه الثورة أثاراً سلبية أهمها شجعت الموالي على التجرؤ على الدولة الأموية فيما بعد، وأصبحت الكوفة والعراق بصفة عامة في نظر الدولة الأموية مركز شغب وتمرد... اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج3، ص9-10.الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة، دار المعارف، ط2، ج6، ص44،55، أيمان محمد بالنور، دور الموالي في سقوط الدولة الأموية، ص138.

[45] فتنة الأشعث: ابتدأت حركة بن الأشعث المباشرة بالظهور حين اختلف مع الحجاج بن يوسف في الطريقة التي اتبعها في القضاء على قوة (زنبيل) فعلى الرغم من تحقيقه لعدة انتصارات على زنبيل، لم يتوغل في بلاده خوفاً من انقطاع خطوط مواصلاته، يضاف إلى ذلك تأجيله للاستمرار بالفتح إلى العام المقبل، وأعلامه الحجاج بذلك، ولكن الأخير لم يرض عن هذه الخطة وعدها تسويفاً وموادعة من ابن الأشعث أن سبب ذلك هو الجبن لا المكيدة والحرب...شاكر، انتصار نصيف، دور الموالي في حركة عبدالرحمن بن الأشعث، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج15، ع5، 2008م، ص344.هامش24، ص352.

[46] رياض عبدالمحسن راضي، الواقع التاريخي للموالي، ص131.

[47] هدارة، محمد مصطفى، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، القاهرة، دار المعارف، 1963م، ص40.

[48] محمد مصطفى هدارة، اتجاهات الشعر العربي، ص40.

للموالي كثيراً مما كانوا يتوقون إليه، وأصبحت الفرص متكافئة في الجيش والإدارة، وأسندت إلى الموالي عدة مناصب مهمة في قصر الخليفة، وفي الجيش وفي إمارة الولايات الإسلامية.[49]

وهذا التطور في الحياة السياسية للموالي لم يزدهم إلا اعتزاز بأنفسهم وبقوتهم، وبدأوا يحاولون الوصول إلى السيادة، وعندما أحس العباسيون بذلك وخاصة بشعبية أبى مسلم الخراساني والتفاف الأنصار حوله أقدم المنصور(132-136هـ/750-754م) على قتله، وكان أبو مسلم يعتبر أول رئيس فعلي لحزب الموالي، وبقتله قامت سلسلة من الثورات والفتن.[50]

كان هذا موقف العباسيين الأولين من الموالي أرضائهم والعطف عليهم، ولكن ليس على حساب العرب بل على أساس تكافئ الفرص أمام الجميع وهي السياسة الإسلامية الأصيلة التي أنحرف عنها الأمويين[51]

المبحث الثالث

الرقيق

معنى لفظ الرقيق من العبودية، والتي تعني الخضوع والذل، ويطلق على من فقد حريته وأصبح ملك غيره وحرم من حريته الطبيعية.[52]

ويمكن تلخيص معنى الرق في العبارات الأتية: "وضعاً قانونياً يجرد الفرد تجريداً كاملاً من حريته المدنية، فلا يجوز له إجراء أي عقد ولا تحمل أي التزام، وينزع عنه أهلية التملك، ويجعله هو نفسه مملوكاً لغيره، وينزله في بعض النواحي منزلة السلعة يتصرف فيها السيد كما يشاء."[53]

ومصادر الرقيق كثيرة، منها : السلب، والخطف، أسرى الحرب المشروعة أو الغير مشروعة، كذلك بسبب الدين، فقد كان المدين الذي لم يتيسر له الوفاء بما عليه من دين، فيصبح رقيقاً للدائن، وبسبب الفقر، كان الفقير يبيع نفسه وأولاده للغير، هذه هي المصادر الأساسية للرقيق.[54]

لا يختلف نظام الرق عند العرب في الجاهلية عنه في الأمم الأخرى، فقد كان الرقيق في الجاهلية نتيجة الأسر في الحرب، وكانت تجارة الرقيق من أهم موارد الثروة عند العرب في الجاهلية.[55] فقد كانت طبقة الرقيق تؤلف طبقة كبيرة من المجتمع القبلي في الجاهلية، وهي طبقة محرومة من الامتيازات مثقلة بالواجبات نحو ساداتها، وكان يوكل إليهم بالأعمال التي يأنف العرب من القيام بها مثل الرعي والحدادة والنجارة، وكان في إمكان العبد أن يعتق إذا قام بعمل خارق أو أدى خدمة عظيمة لسيده تبرر عتقه وتحريره.[56]

ظهر الإسلام في عصراً كان الرقيق فيه دعامة ترتكز عليها جميع نواحي الحياة الاقتصادية، وتعتمد عليها جميع فروع الإنتاج، ولذلك فإن القضاء على الرق مرة واحدة لم يكن

---

[49] محمد هدارة، اتجاهات الشعر العربي، ص43.
حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام ص625، الدوري، عبدالعزيز، الجذور التاريخية للشعوبية، بيروت، دار الطليعة، 1962م، ص 19-20.
[50] محمد هدارة، اتجاهات الشعر العربي، ص43.
[51] محمد هدارة، اتجاهات الشعر العربي، ص44-45.
[52] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 123-124.
[53] وافي، علي عبدالواحد، حقوق الإنسان في الإسلام، القاهرة، دار النهضة المصرية، 1979م، ص200.
[54] أمين، أحمد، فجر الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، 1979م، ص82.
[55] حسن، حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،1959م، ص 273، اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، العراق، وزارة التعليم العالي، 1973م، ص93.
[56] ابن طباطبا محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، بيروت، دار صادر، 1966م، ص185، السيد عبدالعزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص437.

ممكناً، لذلك وضع الإسلام وسائل تعمل على القضاء عليه بتدريج بدون أن يتعرض النظام الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع لهزة عنيفة فالرقيق كان يعتبر بخار الآلة الاقتصادية في ذلك المجتمع.[57]

أن الاسترقاق عند العرب في الجاهلية كان أكثره بالأسر أو الشراء، أما في الإسلام فأكثر الاسترقاق بالأسر، وان أباحت هذا النوع من الاسترقاق في الإسلام كان بالسنة العملية التي سار عليها رسول الله (صلعم) في معاملة بعض الأسراء في الحرب، وأن هذه الإباحة إنما كانت ضرورة حربية، ولهذا اتفق على أنه لا استرقاق إلا لأسرى الحرب.[58] وليست أي حرب، ولكنها الحرب الشرعية التي لم تقم إلا على أعلاء كلمة الله تعالى، مراعي فها أن تكون مسبوقة باعتداء غير المسلمين عليهم، أما استرقاق غير المحاربين فهو لا يجوز مطلقاً.[59]

ولئن أجاز الإسلام - بصورة مبدئية - استرقاق الأسير، فإنما كان منه ذلك على سبيل المعاملة بالمثل، فإن قانون الحرب السائد في عصر النبي عليه السلام، كان يفرض هذا الضرب من المعاملة، وإلا كان المسلمون رقيقاً وأسرى في أيدي أعدائهم، بينما يمنون على عدوهم بالحرية في جميع الأحوال، وواقعية الإسلام تأبى مثل هذا الموقف.[60]

وأدت المعاملة الحسنة للرقيق والتي حثّ الإسلام عليها، والتي طبقها المسلمون عملياً، إلى جذب الرقيق إلى الإسلام وبذلك فازوا بحريتهم.[61]

لقد عمل الإسلام على القضاء على الرق تدريجياً، وأتخذ لبلوغ ذلك الهدف وسيلتين، الأولى هي تضييق روافد الرق، والثاني توسيع منافذ العتق وفيما يلي شرحاً لما سبق ذكره:

أولاً تضييق الإسلام لروافد الرق: كانت روافد الرق في العصر الذي ظهر فيه الإسلام كثيرة، ومتنوعة منها القرصنة والخطف والسبي وارتكاب بعض الجرائم الخطيرة كالقتل والسرقة، فكان يحكم على مرتكب واحدة منها بالرق لمصلحة الدولة أو لمصلحة المجني عليه أو أسرته، وكذلك عجز المدين عن دفع دينه في الموعد المحدد لدفعه، فكان يحكم عليه بالرق لمصلحة دائنه، ومن روافد الرق أيضاً سلطة الشخص على نفسه، فكان يباح للفقير أن يتنازل عن حريته، ويبيع نفسه لقاء ثمن معين، وكذلك أيضاً سلطة الوالد على أولاده، فكان يباح له أن يبيع أولاده ذكورهم وإناثهم في بعض الشعوب وإناثهم فقط في شعوب أخرى ببعض قيود حددتها القوانين، وخاصة في حالة الفقر.[62]

وجاء الإسلام وروافد الرق على هذه الكثرة والغزارة والقوة فحرمها جميعها، ماعدا رافدين أثنين، وهما رق الوراثة وهو الذي يفرض على من تلده الأمة، ورق الحرب وهو الذي يفرض على الأسرى، ووضع على هذين الرافدين القيود التي تكفل نضوب معينهما بعد أمد غير طويل، حيث جعل ولد الأمة حراً واستثنى من رق الحرب أولئك الذين يؤسرون في حرب بين طائفتين من المسلمين فهؤلاء لا يطبق عليهم الرق.[63]

ثانياً توسيع منافذ العتق: إذا كان الإسلام قد عمل على سدّ الكثير من مصادر أو منافذ تيار الرق، فقد عمل على فتح الكثير من أبواب تحرير الأرقاء، فقد نزلت الكثير من الآيات التي تجعل عتق الرقيق كفارة لعدة ذنوب كالقتل خطأ.[64] قال عز وجل: ((وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً

---

[57] على وافي، حقوق الإنسان في الإسلام، ص201.
[58] قراعة، محمود علي، مبادي الإسلام، القاهرة، دار مصر للطباعة،1957م، ص129.
[59] حسن إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، ص 275.
[60] عبد المتعال الصعيدي، السياسة الإسلامية، ص470.
[61] خودابخش، صلاح الدين، حضارة الإسلام - ترجمة: علي حسين الخربوطلي- بيروت، دار الثقافة، 1971م، ص161.
[62] على وافي، حقوق الإنسان في الإسلام، ص202-203.
[63] على وافي، قصة الملكية في العالم، القاهرة، دار نهضة مصر، 1987م، ص96.
[64] متولي، عبدالحميد، مبادئ نظام الحكم في الإسلام، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1974، ص412.

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ))[65]

ولما بين الله سبحانه وتعالى مصارف الصدقات قال فيها:

((إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ))[66] أي انه سبحانه جعل سهماً من الزكاة والصدقات التي تجبيها الدولة لتحرير الرقاب، بأن يعطي الحاكم "للرقيق المكاتبة"[67] ما يستعين به على فكّ رقبته أو أن يشتري الحاكم المملوكين ويعتقهم.[68] وعرف الإسلام نظاماً أخر للعتق سماه التدبير، وذلك إذا قال السيد لعبده: أنت حرّ عن دبر مني، قاصداً بعد إدباره عن الدنيا، فعتقه حينئذ لأزم بمجرد وفاة سيده.[69] كذلك فأن تحرير الرقبة هو أول ما يقتحم به الإنسان العقبة ويتوصل به إلى رحمة مولاه وشكر نعمه، قال تعالى:

((فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣)))[70] وبذلك نرى أن الرق في الإسلام جاء منظماً لما كان قبله، وجاء مطابقاً لمقتضى الفطرة السليمة، داعياً للإحسان بالقضاء على الرق بتشجيعه على فك الرقاب، ووعد المحررين للرقيق بخيري الدنيا والآخرة.

في عهد الرسول (صلعم) حظيت طبقة الرقيق بحسن المعاملة، حيث أوصى الرسول (صلعم) بالا يكلف المسلمون الرقيق فوق طاقتهم من الأعمال، وأن يساعدوهم أذا كلفوهم، وأمرهم أن يطعموهم مما يطعمون ويكسوهم مما يلبسون، وشجع الرقيق على حضور مجالس العلم والتزود من المعرفة، وكان صحابته ينفذون تعليماته بكل دقة.[71]

وإذا كانت الحروب في صدر الإسلام تكاد تكون دائمة، وكان النصر للمسلمين يكاد يكون متلاحقاً، والبلاد المفتوحة والأمم المغلوبة لا تكاد تعدّ، أمكننا أن نتصور كيف كان الرقيق لا يحصى كثرة، وكيف كان مختلفاً متنوعاً تنوع الأمم التي اشتبك معها المسلمون في القتال.[72]

ويذكر لنا المسعودي: أن الزبير بن العوام كان لديه ألف عبد وألف أمة.[73] وفي عهد الخلفاء الراشدين حظى الرقيق بنفس المعاملة الحسنة التي حظوا بها في عهد الرسول(صلعم)، وقد روي أن علي بن أبي طالب (35-40هـ/656-661م) قال: أني لأستحي أن أستعبد إنساناً يقول ربي الله، ومن أحسن ما روي عن علي أنه أعطى غلامه دراهم ليشتري بها ثوبين متفاوتي القيمة، فلما أحضرهما أعطاه أرقهما نسيجاً وأغلاهما ثمناً، وحفظ لنفسه الآخر، وقال له: أنت أحق مني بأجودهما لأنك شاب وتميل نفسك للتجميل أما أنا فقد كبرت.[74]

تعد طبقة الرقيق في المجتمع الأموي أسوأ فئات المجتمع حظاً، فبعد أن كانت تحظى بالتكريم في صدر الإسلام، صارت في أدنى السلم الاجتماعي في العصر الأموي، وأصبح للرقيق تجارة وأسواق لها قواعدها وأصولها، ونقل الرقيق آلاف الكيلومترات لخدمة الأسر والمزارع والممتلكات، وعانت هذه الطبقة من الأعمال الشاقة.[75]

---

[65] سورة النساء، الآية 92.
[66] سورة التوبة، الآية60.
[67] المكاتبة أن يشتري العبد نفسه من سيده بمال يتفقان على تسديد أقساطه في مواعيد معينة. الصالح، صبحي، النظم الإسلامية، بيروت، دار العلم للملايين، 1968م، ص471.
[68] محمود قراعة، مبادئ الإسلام، ص103.
[69] صبحي الصالح، النظم الإسلامية، ص471.
[70] سورة البلد، الآية 11-13.
[71] حسن، رضا السيد، المعارك والأسر بين العرب والروم، بيروت، الدار العالمية للطباعة، 1985م، ص155.
[72] أحمد أمين، ضحى الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1956م، ج1، ص82.
[73] التنبيه والأشراف، بيروت، دار الهلال، 1981م، ص160.
[74] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج1، ص191.
[75] حسين، عبد الأمير، الخلافة الأموية، بيروت، دار النهضة، 1973م، ص219-220.

مما جعل هذه الطبقة تقوم بانتفاضات نذكر منها ما حدث في فترة حكم عبدالملك بن مروان (65-86هـ685-705م) حيث قامت فئة من الرقيق بثورة في دمشق واستطاعت تسريح السجناء بها، والخروج إلى جبل لبنان، غير أن عبدالملك" تمكن بدهائه من جلب أغلب هؤلاء العبيد بأن وعدّ بتحريرهم ثم وفى بوعده.[76]

كان الرقيق يكونون طبقة كبيرة من طبقات المجتمع الإسلامي في العهد العباسي الأول (132-232هـ749-/847م) وكانت "سمرقند"[77] التي تعد من أكبر أسواق الرقيق بيئة صالحة جداً لتربية الرقيق إذا كان أهلها يتخذون ذلك صنعة لهم يعيشون منها.[78]

وكانت تجارة الرقيق في العصر العباسي الأول منتشرة بالأندلس[79] فكان بعض البيزنطيين يقدمون للمسلمين في الأندلس، أنواعاً من الرقيق من غزواتهم لشواطئ البحر الأسود، وكانت هناك أيضاً مراكب إسبانية تأتي بالرقيق وتبيعهم في الأندلس.[80] وكان أيضاً يباع في الأندلس الرقيق الناتج عن الحروب التي كانت تدور في أوروبا.[81]

وفي العهد العباسي الثاني (232-447هـ847-1055م) كانت مصر وشمالي إفريقية وشمالي جزيرة العرب من أهم أسواق الرقيق الأسود، وقد جلب إلى العراق كثير من الزنج لفلاحة الأرض وحراسة الدور، وكثر الزنج في العراق، وأدت كثرتهم إلى قيام ثورة الزنج الخطيرة التي دامت أكثر من أربع عشرة سنة (255-270هـ/868-883م) وكلفت الدولة العباسية كثيراً من الأموال والدماء وأرتفع ثمن الرقيق بسبب انقطاع رقيق الأندلس في القرن الرابع الهجري وتخريب الثغور الغربية.[82]

أما في الأندلس فقد اشتهر الرقيق الأبيض وهم السلاف أو الصقالبة، وأصلهم من روسيا جاءوا على أثر الهجرات الجرمانية إلى الغرب حتى وصلوا إلى إسبانيا، وقد بلغ من شهرتهم في الأندلس أن أصبحت كلمة صقلبي تعني العبد، وقد استخدموا كخدم في المنازل، وكذلك كحرس وفي الجيش، فأخذ عددهم يزداد حتى بلغ على عهد عبد الرحمن الثالث 3750 شخص، واستطاع عدد كبير منهم أن يحتل مكانة عالية في المجتمع الأموي في الأندلس[83]، وهذا كل ما يخص طبقة الرقيق في المجتمع الإسلامي.

---

[76] إبراهيم حركات، السياسة والحكم في العصر الأموي، المغرب، دار الآفاق الجديدة، 1990م، ص219.

[77] سمرقند: يقال لها بالعربية سمران، بلد معروف مشهور، قيل إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصفد مبنية على جنوبي وادي الصفد مرتفعة عليه، قيل بناها شمر أبو كرب فسميت شمركنت فأعربت فقيل سمرقند وهكذا تلفظ بها العرب في كلامهم وأشعارهم، الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1957م، ج3، ص246. شيدر، سمرقند، دائرة المعارف الإسلامية، طهران، د.ت، ج2، ص198.

[78] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج2، ص399.

[79] الأندلس: جزيرة كبيرة تغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والسعة في الأحوال، وهي الاسم العربي لشبه جزيرة أيبيريا، وأطلق أسم الأندلس على شبه الجزيرة بأسرها ولما أخذ النفوذ العربي في شبه الجزيرة بالاضمحلال البطيء وبدأ الإسبان يسترجعون البلاد في عهد بلاي من عام 718هـ1318/م واستمروا في الكفاح طويلاً وفقد الأندلس مدلوله بالتدريج وأصبحت الأقاليم الجنوبية تحمل هذا الاسم ثم لم يعد يعرف به بعد ذلك سوى إقليم صغير هو مملكة غرناطة، الحموي، معجم البلدان، ص262، سيبولد، دائرة المعارف الإسلامية، ج3، ص135.

[80] عمر كحالة، مباحث اجتماعية، ص23.

[81] المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب – تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد- القاهرة، مطبعة السعادة، 1949م، ج1، ص139

[82] المقدسي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، مكتبة خياط، د.ت، ص242،

[83] المقري، نفح الطيب، ج1، ص296، العبادي، أحمد مختار، الصقالبة في إسبانيا، مدريد، وزارة المعارف،1953م، ص7-10.

المبحث الرابع

أهل الذمة

المقصود من أهل الذمة في اللغة أهل العقد، قال أبو عبيد، الذمة الأمان في قوله صلى الله عليه وسلم: (ويسعى بذمتهم أدناهم) وأذمه بمعنى أجاره.[84] أما في الشرع فأهل الذمة هم أهل الكتاب، وكانوا عادة من "اليهود والنصارى"[85] الذي يقيمون داخل حدود الدولة الإسلامية، ويقرون لها بالولاء والذمة والطاعة، وسموا ذميين (أو أهل ذمة) لأنهم قوم منحوا ميثاق أو معاهدة حماية (ذمة) ويستمتعون بها بحقوق معينة.[86]

حيث أن الإسلام أبطل الإكراه على الدين، ولم يقبل من الناس إلا من يدخل فيه عن طواعية واختيار، وإذا كان قد جاء بالقتال فإنما هو لحماية الدعوة ممن يريد فتنة الناس عنها لا لإكراههم على الإيمان بها، فبقى من بقى بين المسلمين في جزيرة العرب من أهل الكتاب على دينه.[87]

وساوى الإسلام بين المسلمين والذميين في كثير من الشئون؛ فهو يكفل لذميين حريتهم الشخصية وحرية إبداء الرأي، وحرية العقيدة وحرية إقامة الشعائر الدينية، كما يكفل حماية أموالهم ونفوسهم وأعراضهم، وحرية نشاطهم في الميدان الاقتصادي.[88]

بل لهم في جميع مسائل حياتهم استقلال تام، فإذا اختصم فريقان ذميان من ملة واحدة احتكاما إلى تعاليمهم الدينية الخاصة في كل قضية مدنية أو جزائية، فإن القرآن لا يرخص بهذا وحسب، بل يأمر به أمراً، قال عزّ وجل: ((إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ))[89]

((وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فأولئك هُمُ الْفَاسِقُونَ))[90]وفي عهد الرسول (صلعم) قبل أن يهودي قتل جارية، بان ضرب رأسها بين حجرين، فأمر الرسول بأنزال عقوبة مماثلة في اليهودي القاتل، عملاً بأحكام التوراة.[91]وقد فرض عليهم الخراج (وهو جزية الأرض) والجزية (وهي خراج الرقاب) أما أموالهم التي يتجرون بها أو يتخذونها للقنية فليس فيها صدقة، فأن الصدقة طهارة، وليسوا من أهلها، وأما زروعهم وثمارهم التي يشتغلونها من أرض الخراج، فليس عليهم فيها شيء غير الخراج.[92] أي تؤخذ منهم الجزية للمصالح العامة كما تؤخذ الزكاة من المسلمين لهذه المصالح، وقد أراد نصارى تغلب في خلافة عمر أن يسمى ما

---

[84] الرازي، محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح، عني بترتيبه: محمود خاطر، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ت، ص223.

[85] اليهود والنصارى: هاتان الأمتان من كبار أمم أهل الكتاب والأمة اليهودية أكبر لأن الشريعة كانت لموسى عليه السلام، وجميع بني إسرائيل كانوا متعبدين بذلك مكلفين بالتزام أحكام التوراة، والإنجيل النازل على عيسى عليه السلام كان أمثال ومواعظ ومزاجر وما سواها من الشرائع والأحكام محالة على التوراة فكانت اليهود لهذه القضية لم ينقادو لعيسى عليه السلام، وادعوا عليه تلك التغيرات منها: تغيير السبت إلى الأحد ومنها تغيير أكل الخنزير وكان حراما في التوراة، والمسلمون قد بينوا أن الأمتين قد بدلوا وحرفوا، وأن عيسى كان مقرراً (او مؤكداً) لما جاء به موسى عليه السلام، وكلاهما مبشران بمقدام بنبينا محمد (صلعم) ... نقلاً عن الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم ابن أحمد، الملل والنحل، ورد بهامش كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، بيروت، مكتبة خياط، د.ت، مج2، ص48-49.

[86] عبدالحميد متولي، مبادئ الحكم في الإسلام، ص392.

[87] عبدالمتعال الصعيدي، السياسة الإسلامية ، ص54.

[88] عبدالحميد متولي، مبادئ الحكم في الإسلام، ص392-393.

[89] سورة المائدة، الآية 44.

[90] سورة المائدة، الآية 47.

[91] ابن قيم، شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أبى بكر، أحكام أهل الذمة - تحقيق: صبحي الصالح- بيروت، دار العلم للملايين، 1983م، مج1 ، ص90.

[92] ابن رشد، أبى الوليد محمد، المقدمات(الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتحصيلات المحكمات) مصر، مطبعة السعادة، د.ت، ج1، ص282-284. ابن قيم، أحكام أهل الذمة، مج1، ص100،140.

يؤخذ منهم زكاة لا جزية، فأجيبوا إلى تسميته زكاة أيضاً، لأن فيه تزكية لهم من رذيلة البخل، فلا يكون هناك مانع من الدين ولا من اللغة في تسميته زكاة لا جزية.[93]

وسار الخلفاء الراشدين على نهج الرسول (صلعم) في المساواة بين الذميين والمسلمين حيث قال: "من آذى ذمياً فقد آذاني"، ومما يذكر دليلاً على ذلك ما حدث في عهد الخليفة عمر بن الخطاب من أن يهودياً شكا إليه علياً فلما مثل كلاهما بين يدي الخليفة، خاطب عمر اليهودي باسمه، بينما وجه الخطاب إلى علي بكنيته، إذ ناداه يا أبا الحسن، فغضب علي، فقال عمر: أكرهت أن يكون خصمك يهودياً، وأن تمثل أمام القضاء على قدم المساواة، فقال له علي: لا ولكني غضبت لأنك لم تسو بيني وبينه بل فضلتني عليه، إذ خاطبته باسمه بينما خاطبتني بكنيتي.[94] والخطاب بالكنية من أساليب التعظيم للمخاطب.

وفي الحديث الشريف قال الرسول (صلعم):

"من ظلم معاهداً أو انتفضه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ من شيئاً بغير طيب نفس فأنا خصمه يوم القيامة"[95]ويقول عمر بن الخطاب في كتاب له إلى عمرو بن العاص في أثناء ولايته على مصر، مشيراً إلى الحديث السابق الذكر، فقال:" أن معك أهل الذمة والعهد، فاحذر يا عمر أن يكون رسول الله خصمك."[96]

وقد سمح للذميين أن يتولوا الوظائف العامة في الدولة الإسلامية، ولو أنه كان في عصر الرسول (صلعم) وخلفائه الراشدين قليلاً للغاية ومرد ذلك إلى أن المسلمين لم يكونوا يأمنون جانبهم في تلك الفترة من التاريخ الإسلامي.[97]

كما أحسن المسلمين معاملة أهل الذمة في بلاد الأندلس، فسمحوا لليهود الذين ذاقوا كثيراً من ألوان العسف في عهد القوط بمزاولة التجارة وامنوهم على أنفسهم وأولادهم وأموالهم، وأحسنوا معاملة المسيحيين الذين تمسكوا بدينهم، وكان لسياسة التسامح الديني التي أظهرها المسلمين نحو سكان هذه البلاد وغيرها أثر كبير في تحول كثير منهم إلى الإسلام.[98]

وتولى أهل الذمة مناصب الدولة حتى منصب الوزير، على أن يكون من وزراء التنفيذ لا من وزراء التفويض.[99]وتمتع أهل الذمة في العصر العباسي الأول بكثير من ضروب التسامح الديني، حيث انتشرت الكثير من الأديرة في بغداد منها دير العذاري.[100]

وكانت الطوائف الدينية منفصلاً بعضها عن بعض تمام الانفصال، وكان لا يجوز للمسيحي أن يتهود ولا لليهودي أن يتنصر، وأقتصر تغيير الدين على الدخول في الإسلام، وهذا ما ذكره الماوردي بما نصه:" ومن أنتقل من يهودية إلى نصرانية لم يقر في أصح القولين، وأخذ بالإسلام، فإن عاد إلى دينه الذي أنتقل عنه ففي إقراره عليه قولان ..."[101]

وفي العهد العباسي الثاني كان للنصارى بطريق يعينه الخليفة بعهد خاص، كما يعهد لكبار العمال، ويطلق عليه الجاثليق النسطوري أي رئيس المسيحيين الشرقيين، وكان يتمتع بنفوذ كبير بين أبناء ملته، وكان لليهود رئيس خاص يلقب أحياناً بلقب الملك، ويدفع له أهل ملته الضرائب، فيأخذ نصفها، ويرسل النصف الآخر إلى بيت المال، بخلاف ما كانت عليه الحال

---

[93] عبد المتعال الصعيدي، السياسة الإسلامية، ص55.
[94] عبد الحميد متولي، مبادئ نظام الحكم في الإسلام، ص93.
[95] علي وافي، حقوق الأنسان في الإسلام، ص22.
[96] علي وافي، حقوق الأنسان في الإسلام، ص23.
[97] عبدالحميد متولي، مبادئ نظام الحكم في الإسلام، ص394.
[98] حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج1،ص530.
[99] الماوردي، أبى الحسن علي بن محمد ابن حبيب، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مصر، مطبعة مصطفى الحلبي، 1960م، ص 25.
[100] حسن ابراهيم حسن، تاريخ الأسلام ، ج2، ص 397.
[101] الماوردي، الأحكام السلطانية، ص138.

بالنسبة لنصارى الذين كانوا يؤدون الضرائب لبيت المال مباشرة، ويطلق على رئيس اليهود ببغداد رأس الجالوت، وقد امتد نفوذه على اليهود المقيمين في البلاد الواقعة شرقي الفرات، وبلغ عدد اليهود في البلاد الإسلامية ثلاثمائة ألف ، وكلما تقدمنا نحو الشرق زاد عدد اليهود.[102]

ـ الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى نتائج نلخصها في النقاط التالية:

- أن أجراء مقارنة بين أحوال طبقات المجتمع في العصر الجاهلي وأوضاعهم في العصر الإسلامي، ليعطي دليلاً واضحا لمدى الرعاية والتكريم والمساواة بين المسلمين وبين غيرهم ممن عاشوا داخل الأراضي الإسلامية واحتفظوا وبقوا على دياناتهم.
- لقد كان في رسول الله(صلعم) القدوة الحسنة، والسيرة العطرة التي سار عليها الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم في المعاملة الحسنة لجميع طبقات المجتمع الإسلامي.
- حاول الإسلام القضاء على نظام الرق وهو سلب الإنسان حقوقه، بتوسيع منافذ العتق، وتضييق روافد الرق.
- عاش أهل الذمة داخل المجتمع الإسلامي معيشتنا تكفل لهم حرية العقيدة والرأي، لا بل إنهم تقلدوا مناصب مهمة في الدولة الإسلامية.
- أن تحرك جموع بشرية مسلحة من أوروبا إلى الأراضي الإسلامية في القرن الحادي عشر، بحجة الدفاع عن المسيحيين الذين يعيشون داخل المجتمع الإسلامي، وأن حقوقهم قد انتهكت، لا أساس له في الواقع التاريخي، بل أن تاريخ أهل الذمة داخل المجتمع الإسلامي زودنا بشواهد عن تقلدهم لمناصب مهمة في الدولة وأنهم يتمتعون بحقوقهم الكاملة.
- رغم وجود ثورات قام بها بعض الموالي فترة حكم الدولة الإموية، فإن هذا لايعني تعصب الخلافة للعنصر العربي، ولكن كان هنا ثورات قادها قادة من العرب.

[102] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، ج3، ص 425.

- أولاً: المصادر:

- ابن الأثير، عزالدين أبى الحسن على أبى الكرم (م: سنة 620هـ/1223م)
  الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، 1965، ج2.
- ابن حبيب، أبي جعفر محمد البغدادي (م: سنة 245هـ/859م).
  المحبر، بيروت، د.ت.
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (م: سنة 808هـ/859م)
  العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1958م، ج2.
- ابن رشد، أبى الوليد محمد (م: سنة 520هـ - 1126/م)
  المقدمات (الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتحصيلات المحكمات)، مصر، مطبعة السعادة، د.ت، ج1، ص282-284.
- ابن رشيق، على الحسن القيرواني الأزدي (م: سنة 456هـ/1063 م)
  العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، مصر، مطبعة السعادة،1955م، ج2.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (م: سنة 230هـ 844م)
  الطبقات الكبرى (السيرة الشريفة النبوية) بيروت، دار صادر، 1960م، ج1.
- ابن طباطبا محمد بن علي.
  الفخري في الآداب السلطانية والدولة الإسلامية، بيروت، دار صادر، 1966م.
- ابن عبد ربه، أبى عمر أحمد بن محمد (م: سنة 327هـ/939م)
  العقد الفريد- تحقيق: أحمد أمين (وأخرون)- القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1948م، ج2،
- ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن أهرن الملطي (م: سنة 685هـ/1286 م)
  تاريخ مختصر الدول، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1958م.
- ابن قيم، شمس الدين أبى عبدالله محمد بن أبى بكر الجوزي (م: سنة 751هـ/1350م)
  أحكام أهل الذمة -تحقيق: صبحي الصالح- بيروت، دار العلم للملايين، 1983م، مج1.
- ابن منظور، أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (م: سنة 711هـ/1311م)
  لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1994م، ج.1
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (م: سنة 732هـ/1331م)
  المختصر في أخبار البشر، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1956م، ج1.
- البلاذري، أحمد بن يحي (م: سنة 279هـ 892/م)
- أنساب الأشراف - تحقيق: محمد حميد الله- القاهرة، دار المعارف، د.ت، ج1.
- فتوح البلدان- حققه: إبراهيم بيضون- مصر، مكتبة السعادة، 1959م.

- الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت (م: سنة 626هـ/1228 م)

معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1957م، مج3 .

- الرازي، محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر

مختار الصحاح، عني بترتيبه: محمود خاطر، القاهرة، دار نهضة مصر، د.ت.

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (م: سنة 1205 هـ/1790م)

تاج العروس من جواهر القاموس- تحقيق: عبدالكريم الغرباوي- الكويت مطبعة حكومة الكويت،1967، مج10/3.

- الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم ابن أحمد (م: سنة 548هـ/1153م)

الملل والنحل، ورد بهامش كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي علي بن أحمد بن سعيد الظاهري، بيروت، مكتبة خياط، د.ت، مج2.

- الفاسي، أبى الطيب التقي محمد بن أحمد (م: سنة 832هـ/1142م)

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين- تحقيق: محمد حامد الفقي- القاهرة، 1958م، ج1.

- القلقشندي، أحمد بن علي (م: سنة 821هـ/1418م)

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا - شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين- بيروت، دار الفكر، 1987م، ج1.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب- تحقيق: علي الخاقاني- بغداد مطبعة النجاح،1958م.

- الماوردي، أبى الحسن علي بن محمد ابن حبيب (م: سنة 450هـ/1058م)

الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مصر، مطبعة مصطفى الحلبي، 1960م.

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (م: سنة 346هـ/957م)

التنبيه والأشراف، بيروت، دار الهلال، 1981م.

- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (م: سنة 990هـ/1380م)

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، مكتبة خياط، د.ت.

- مقديش، محمود بن سعيد (م: سنة 1228هـ1813م)

نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار-تحقيق علي الزواري وأخر- بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م.

- المقري، أحمد بن محمد (م: سنة 1041هـ/1631م)

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب - تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة، مطبعة السعادة، 1949م، ج1.

- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (م: سنة 282هـ/895م)

تاريخ اليعقوبي، بيروت، دار صادر، 1960م. ج3/2.

- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (م: سنة 310هـ/922م)

تاريخ الرسل والملوك - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة، دار المعارف، ط2، ج6.

ثانياً: المراجع:

- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر، 1984م.
- أمين، أحمد، ضحى الإسلام، القاهرة، مكتبية النهضة المصرية، 1956م، ج1.
- أمين ،أحمد، فجر الإسلام، بيروت، دار الكتاب العربي، 1979م.
- بالنور، أيمان علي، دور الموالي في سقوط الدولة الأموية (41-132هـ/661-750م) بنغازي، جامعة بنغازي، 2008م.
- حركات، أبراهيم ، السياسة والحكم في العصر الأموي، المغرب، دار الآفاق الجديدة، 1990م.
- حسن، حسن إبراهيم، النظم الإسلامية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1959م.
- حسن، رضا السيد، المعارك والأسر بين العرب والروم، بيروت، الدار العالمية للطباعة، 1985م.
- حسين، عبد الأمير، الخلافة الأموية، بيروت، دار النهضة، 1973م.
- خودابخش، صلاح الدين، حضارة الإسلام – ترجمة: علي حسين الخربوطلي- بيروت، دار الثقافة، 1971م.
- دائرة المعارف الإسلامية، طهران، د-ت، مج 2، 12.
- الدوري، عبدالعزيز، الجذور التاريخية للشعوبية، بيروت، دار الطليعة، 1962م.
- زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، القاهرة، دار الهلال، د.ت، ج4.
- سالم، السيد عبدالعزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، بيروت، دار النهضة العربية، 1971م.
- سليم، أحمد أمين، معالم تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، مكتب كريدية أخوان، د.ت.
- الصالح، صبحي، النظم الإسلامية ، بيروت، دار العلم للملايين،1968م.
- الصعيدي، عبدالمتعال، السياسة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، القاهرة، دار الفكر العربي،1962م.
- العبادي، أحمد مختار، الصقالبة في إسبانيا، مدريد، وزارة المعارف،1953م.
- قراعة، محمود علي، مبادي الإسلام، القاهرة، دار مصر للطباعة،1957م.
- كحالة، عمر رضا، مباحث اجتماعية في عالمي العرب والإسلام، دمشق، مطبعة الحجاز، 1974م،
- متولي، عبدالحميد، مبادئ نظام الحكم في الإسلام، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1974.
- النجار، الطيب، الموالي في العصر الأموي، القاهرة، دار النيل، 1949م.
- هدارة، محمد مصطفى، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، القاهرة، دار المعارف، 1963م.
- وافي، على - حقوق الإنسان في الإسلام، القاهرة، دار النهضة المصرية،1979 م.
- قصة الملكية في العالم، القاهرة، دار نهضة مصر، 1987م.

- اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الإسلامية، العراق، وزارة التعليم العالي، 1973م.

ثالثاً: الدوريات:

- أحمد، هدى بشير (فائزة حمزة عباس) علاقة العرب مع الموالي ودورهم في الحياة الاجتماعية من البعثة حتى نهاية العصر الراشدي من خلال كتاب تاريخ مدينة دمشق لأبن عساكر (ت517هـ/ 1175 م) مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج27، ع9، 2020م
- شاكر، انتصار نصيف، دور الموالي في حركة عبدالرحمن بن الأشعث، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج15، ع5، 2008م
- الفلاحي، محمد حسين حسن، "موالي الرسول محمد (صلعم) من الرجال"، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مج 22، ع5،2014م،